2264 - طَارَتْ بِهِمِ الْعَنْقَاءُ .

قال الخليل : سميت عنقاء لأنه كان في عُنُقها بياض كالطَّوْق ويقال : لطولٍ في عنقها قال ابن الكلبي : كان لأهل الرسِّ نبي يقال له : حَنْظَلة بن صَفْوَان وكان بأرضهم جبل يقال له دَمْخ مَصْعَدُه في السماء مِيل وكانت تَنْتَابُه طائرة كأعظم ما يكون لها عنق طويل من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تَقَعُ منتصبة فكانت تكون على ذلك الجبل تنقَضُّ على الطير فتأكله فجاعت ذاتَ يوم وأَعْوَزَتِ الطير فانقضَّتْ على صبي فذهبت به فسميت : " عَنْقَاء مُغْرِب " بأنها تغرب كل ما أخذته ثم إنها انقضَّتْ على جارية فضَمَّتها إلى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها فشكَوْا ذلك إلى نبيهم فقال : اللهم خُذْهَا واقْطَعْ نَسْلَها وسَلِّطْ عليها آفة فأصابتها صاعقة فاحترقت فضربتها العربُ مثلا في أشعارها وأنشد لعنترة بن الأخرس الطائي في مرثية خالد بن يزيد : .

لقد حَلَّقَتْ بالجود فَتْخَاءُ كَاسِر ... كفَتْخَاء دَمْخ حَلَّقَتْ بالَحْزَوَّرِ